



جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

شعر الثورة المصرية من عرابي إلى يناير ٢٠١١ م

(قراءة ثقافية جمالية)

(رسالة ماجستير)

إعداد :

أحمد سيد سيد محمود

إشراف :

د. هدى عطية عبد الغفار

مدرس الأدب والنقد

بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب ، جامعة عين شمس

أ.د. محمد عبد المطلب

أستاذ الأدب والنقد

بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب ، جامعة عين شمس

٢٠١٦/٢٠١٧ م



جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

بيانات الرسالة

عنوان الرسالة : شعر الثورة المصرية من عرابي إلى يناير ٢٠١١ م (قراءة ثقافية جمالية) .

اسم الباحث : أحمد سيد سيد محمود .

الدرجة العلمية : الماجستير .

القسم التابع له : قسم اللغة العربية وآدابها .

اسم الكلية : الآداب .

الجامعة : عين شمس .

سنة التخرج : ٢٠١١ م .

سنة المنح : ٢٠١٧ م .



جامعة عين شمس

كلية الآداب

إدارة الدراسات العليا

عنوان الرسالة : شعر الثورة المصرية من عرابي إلى يناير ٢٠١١ م (قراءة ثقافية جمالية) .

اسم الباحث : أحمد سيد سيد محمود .

الدرجة العلمية : الماجستير

لجنة الإشراف : أ.د/محمد عبد المطلب .

د/هدى عطية عبد الغفار .

لجنة المناقشة : أ.د/ محمد عبد المطلب ، مشرفاً ورئيساً .

أ.د/ عبد الناصر حسن ، عضواً .

أ.د/ علاء النجار ، عضواً .

الدراسات العليا : تاريخ التسجيل : ١٨ / ٢ / ٢٠١٣ م

أجيزت بتاريخ : ٢٩ / ٨ / ٢٠١٧ م

موافقة مجلس الجامعة

موافقة مجلس الكلية

ختم الاجتياز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

صدق الله العظيم

شكرو وتقدير

يقول رب العزة تبارك وتعالى في حديثه القدسي " عبادي لن تشكرني ما لم تشكروا من قدمت لك الخير على يديه" [حديث قدسي].

الحمد لله رب العالمين، أحمدهم اللهم لا إله إلا أنت سبحانك جل علاك ، خلقت فأحسننت خلق الإنسان، وألهمت فأنطقته وأوجدت ففسرت، لا إله إلا أنت سبحانك، أصلى وأسلم على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد عليه الصلاة وأفضل السلام، المعلم الأول والهادي البشير الذي أرسله الله رحمة للعالمين.

أما بعد

يسجد الباحث لله شاكرًا وحامدًا فضله عليه وما أمدّه من نعمة الصبر والمثابرة في إتمام هذا العمل وما أحاطه له من هداية وتوفيق.

ويشرفني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان بالجميل والتقدير لأستاذي الفاضل الدكتور/ محمد عبد المطلب الأستاذ المتفرغ بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة عين شمس ، على ما قدمه من توجيهات رشيدة وما أسداه من علم ونصح وإرشاد ، وأدين له عرفاناً لما أحاطني به من حسن الإرشاد والتوجيه وجزيل العطاء ، فجزاه الله عني وعن جميع الباحثين خير الجزاء ، وأسأل الله العليّ القدير أن ينعم عليه بدوام الصحة والعافية.

كما يشرفني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والأمتنان لأستاذتي الفاضلة الدكتورة / هدى عطية مدرس الأدب والنقد بكلية الآداب جامعة عين شمس على ما قدمته لي من جهد ووقت وعلم، فجزاها الله عني خير وأتم الجزاء ، ومتعها الله بدوام الصحة والعافية..

كما يشرفني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والأمتنان لأستاذي الفاضل الدكتور/ عبد الناصر حسن محمد الاستاذ بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة عين شمس على تفضله سيادته بقبول مناقشة هذا العمل على الرغم من كثرة شواغله ، فجزاه الله عني خير الجزاء ومتعه الله بدوام الصحة والعافية.

كما يشرفني أن أتقدم بأسى آيات الشكر والتقدير والأمتنان لأستاذي الفاضل الدكتور/ علاء النجار الاستاذ بكلية التربية جامعة ٦ أكتوبر على تفضل سيادته بقبول مناقشة هذا العمل على الرغم من كثرة شواغله ، فجزاه الله عني خير الجزاء ومتعه الله بدوام الصحة والعافية.

كما أتقدم بأسى آيات الشكر والتقدير إلى كل أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية على ما أبدوه من آراء وتوجيهات رشيدة، وما تعلمته منهم طوال دراستي بالقسم .

كما أتوجه بالشكر والعرفان بالجميل إلى من قال فيهما رب العزة {واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا} إلى الإنسانية في أقدس تجلياتها ، وإلى الحب في أعظم مظاهره، إلى الدين الكبير الذي يصعب على الوفاء به، إلى أبي وأمي الأعزاء ، مقبلا على يديهما ، وداعيا لهما بالصحة وطول العمر والسعادة في الدنيا والآخرة . وإلى إخواني الذين شملوني بالرعاية، أتقدم لهم بخالص الشكر والتقدير فجزاهم الله خير الجزاء ورزقهم الصحة والسعادة دوما.

وأتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى سكنى ورفيقة كفاحي وشريكة حياتي زوجتي العزيزة على ما تحملته من عناء ومشقة طوال فترة إجراء هذا البحث فجزاها الله عني خير الجزاء، وإلى أولادي داعيا الله أن يحفظهم ويجعلهم ذرية صالحة .

وأتقدم بخالص الشكر لأهلي وأصدقائي ، فجزاهم الله عني خير الجزاء .

ختاماً:

اللهم إن كنت أصبت فبتوفيق منك عزوجل ثم بعون من حولي، وإن كنت قد أخطأت فالكمال لك وحدك تباركت وتعاليت إنك نعم المولى ونعم النصير. والله ولي التوفيق.

الفهرس

١	المقدمة :
١	*هدف الدراسة ومنهجها :
٢	الدراسات السابقة وأهمية هذه الدراسة :
٣	*خطة البحث :
٤	*صعوبات الدراسة ومعوقاتها :
٥	التمهيد
٥	مفهوم الثقافية :
٨	النقد الثقافي / الإرهاصات والمفهوم :
١١	النسق الثقافي / المفهوم :
١٢	مجالات (أسئلة) القراءة الثقافية :
١٣	نقد ثقافي أم قراءة ثقافية :
١٤	القراءة الثقافية والتلقي :
١٦	*الأدب والثورة/ المفهوم :
٢٠	الباب الأول : الملامح الشخصية (الإنسان / الوطن)
٢١	تمهيد
٢٣	اللامح الشخصية للإنسان والوطن في الثورات الأربعة

الباب الثاني : صورة الحاكم / سلطة الشعب	١٠٣
تمهيد ، مفهوم السلطة :	١٠٤
المبحث الأول ، صورة الحاكم	١٠٨
المبحث الثاني ، سلطة الشعب	١٣٥
الباب الثالث : الصراع	١٤٩
المبحث الاول : صراع الأفكار	١٥٣
المبحث الثاني : صراع قوة	١٨٨
الباب الرابع : المفارقة الشعرية والنسق المفارق	٢٠٦
تمهيد، المفارقة الشعرية/المفهوم	٢٠٧
المبحث الاول المفارقات: الشعرية في شعر الثورة	٢١١
المبحث الثاني: النسق المفارق	٢٢٦
الخاتمة	٢٤٣
نتائج البحث	٢٤٦
قائمة المصادر والمراجع	٢٤٩

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف رسل الله أجمعين سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد :

للوطن قيمة في حياة أي إنسان ، فهو المأوى والمأمن ، هو أول الحلم ، وأول الخطوات باتجاه الكون الوطن هو التاريخ ، وهو الانتماء والهوية ، وهموم الوطن وأوجاعه من أهم ما يشعر به الوطني فيسعى حثيثاً لمداواة هذه الأوجاع بمعالجة قضايا الوطن ، وحيث إنَّ الاستبداد والاستعصاء من أسوأ ما يمر به الوطن من هموم ، فقد كانت للثورة كظاهرة اجتماعية قيمة في نفوس أبناء الوطن على مر تاريخية باعتبارها أداة الخلاص من ذلك الاستبداد والاستعمار ، لذا كان للشعر اهتمامٌ بالثورة ، فعبّر عنها في مراحلها وقضاياها المختلفة .

*هدف الدراسة ومنهجها :

يتمثل هدف هذه الدراسة في محاولة قراءة الشعر المعبر عن الثورة قراءة ثقافية ، للكشف عن تلك الخلفية الثقافية التي كان لها أثر في إنتاج هذه النصوص الشعرية ، تلك الخلفية الثقافية التي كان لها أبلغ الأثر في إنتاج خطوط الدلالة في شعر الثورة ، لذا كان المنهج الأمثل لهذه الدراسة هو المنهج الثقافي ؛ لأن القراءة الثقافية تسعى لاستنتاج النصوص ، وكشف الأنساق الثقافية في النص الثوري للوقوف على ما خلف الأبيات من واقع ثقافي واجتماعي وسياسي بوصفه خلفية ثقافية لهؤلاء الشعراء .

فالقراءة الثقافية لا تنظر للنص بوصفه نصاً أدبياً فحسب ، بل بوصفه واقعة ثقافية تحمل أنساقاً ثقافية تحتاج للقراءة المتعمقة لكشف التراكمات الثقافية التي تقف وراء تلك الأنساق ، ومن ثم لا تتعامل مع النصوص والخطابات الجمالية والفنية على أنها رموز ومجازات شكلية موحية ، بل على أنها أنساق ثقافية تعكس مجموعة من السياقات الثقافية التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والقيم الحضارية والإنسانية .

الدراسات السابقة وأهمية هذه الدراسة :

هناك دراسات عديدة درست الثورة من المنظور السياسي والتاريخي والاجتماعي ، منها مؤلفات الكاتب الكبير عبد الرحمن الرافعي والتي تتدرج تحت مسمى (تاريخ مصر القومي) ، والتي تنقسم لعدة كتب يدرس كل كتاب منها فترة تاريخية ، منها كتاب بعنوان (ثورة ١٩١٩) يتناول مرحلة الثورة وما بعد الثورة وكتاب تحت عنوان (الثورة العربية والاحتلال الإنجليزي) وكتابين لثورة ١٩٥٢ أحدهما بعنوان (مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م) والآخر بعنوان (ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ - تاريخنا القومي في سبع سنوات -) كذلك ثلاثة أجزاء لمحمد عبد الفتاح أبو الفضل بعنوان (تأملات في ثورات مصر) يتناول الجزء الأول والثاني ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، أما الجزء الثالث فإنه يتناول بالدراسة ثورة ١٩١٩ م .

وهناك القليل جدا من الدراسات التي تناولت الثورة من المنظور الأدبي ، فلم يجد الباحث سوى دراسات قليلة تتماس مع شعر الثورة :

- كتاب (شعراء الوطنية في مصر) لعبد الرحمن الرافعي ، يتناول فيه تراجمهم وشعرهم الوطني والمناسبات التي نظموا فيها قصائدهم ، والشعراء يمثلون حقبة تاريخية تمتد من زمن ما قبل الثورة العربية إلى ثورة ١٩٥٢ وما تلاها .
- كتاب (شعر الثورة في الميزان) لأحمد أحمد بدوي ، وهو رصد لشعر الشعراء الذين وصفوا ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م .
- رسالة إلياس بيطار (الثورات الوطنية في مصر وأثرها في تطور الشعر المعاصر ، من ثورة عربي ١٨٨١ حتى ثورة عبد الناصر ١٩٥٢ م) ، إشراف د/ أسعد علي ، رسالة ماجستير ، معهد الآداب الشرقية في الجامعة اليسوعية ببيروت ، ١٩٧٥ / ١٩٧٦ م . والرسالة رصد لموقف الشعر من الثورات الثلاث من جهة وتطور الشعر عبر تلك الحقبة الزمنية من جهة أخرى .

ومما سبق تتضح أهمية هذا البحث ، فإنه يعد الأول في دراسة الثورات الأربعة وأثرها في الأدب وتحديد الشعور المعبر عن الثورة من منظور الثقافة ، حيث قراءة شعر الثورة قراءة ثقافية .

***خطة البحث :**

اعتمد الباحث في معالجته النقدية لموضوع الدراسة بعد هذه المقدمة على تمهيد وأربعة فصول تعقبها خاتمة وقائمة بالمراجع والمصادر .

أما التمهيد ، فقد عالج مفهوم الثقافة ، كما عالج مفهوم النقد الثقافي بين الغرب والعرب ، وعلاقة النقد الثقافي بالنقد الأدبي ، وركائز القراءة الثقافية ، كما عالج مفهوم دور الشعر الاجتماعي ، ثم تناول مفهوم الشعر الثوري .

أما الفصل الأول : الملامح الشخصية (الإنسان / الوطن)، فقد عالج فيه الباحث مفهوم الشخصية ، ثم عرض لشعر الثورة الذي تناول الشخصية المصرية خاصة وتطوراتها عبر مراحل الثورات المختلفة ولامح الوطن عامة ، وكيف كان للثورة دور في تغيير ملامح الإنسان ، وكذا تغيير صورة الوطن .

أما الفصل الثاني : صورة الحاكم / سلطة الشعب ، فيتكون من مبحثين ، الأول صورة الحاكم ، ويعالج فيه الباحث مفهوم السلطة وأنواعها ، ثم يعرض لصورة الحاكم وسلطته ، وكيف وظف الشاعر الأنساق الثقافية لرسمها عبر الشعر الثوري ، ثم يأتي المبحث الثاني ليعرض في المقابل (سلطة الشعب) ، وكيف برزت تلك السلطة وفقاً لمتغير الثورة ، وأشكال تلك السلطة النابعة في الأساس من الشعب .

أما الفصل الثالث : الصراع ، فقد عالج فيه الباحث مفهوم الصراع وأشكاله ، ثم عالج عبر مبحثين نوعي الصراع ، حيث تناول المبحث الأول ما يسمى صراع الأفكار ، فعرض للصراع الفكري بين شعر الثورة والحاكم وأتباعه وأفكار المجتمع ، ويتناول المبحث الثاني نوعاً آخر من الصراع ، ألا وهو

(صراع القوة) ذلك النوع الذي يبرز فيه الشعر الثوري صراع القوة البارز في الثورة ، صراع قوة بين الحاكم المباشر أو الاستعمار وبين أبناء الوطن تبرز فيه مفردات صراع القوة التراثية وغيرها .

أما الفصل الرابع :المفارقة الشعرية والنسق المفارق ، فقد عالج فيه الباحث مفهوم المفارقة الشعرية وعلاقتها بالتراث البلاغي والنقدي القديم وبعض أنواعها ، ثم انتقل الباحث عبر مبحثين لعرض تقنية

المفارقة الشعرية والنسق المفارق ، فعالج المبحث الأول توظيف الشعر الثوري للمفارقة الشعرية ، كما عالج المبحث الثاني مفهوم النسق المفارق وإدراك الشعر الثوري لوجوده ، وتصديده له .

***صعوبات الدراسة ومعوقاتها :**

واجهت هذه الدراسة صعوبات عدة تتلخص فيما يأتي :

- صعوبة الحصول على بعض الدواوين .
- اتساع الإطار الزمني للرسالة حيث تناول أربع ثورات ، وصعوبة انتقاء قصائد وأبيات بعينها من كم داخر من القصائد لتكون هي المعبرة عن شعر الثورة .
- صعوبات تتعلق بالمنهج النقدي ، فبرغم ما كُتب فيه نظريا ، لم يحظ الجانب التطبيقي منه باهتمام كبير .

وقد اجتهد الباحث في التغلب على هذه الصعوبات بإجراءات عدة منها : محاولة العثور على بعض دواوين الشعراء ، والاعتماد على أشعار أعلام الشعراء الذين عبروا عن الثورة لتكون هي النماذج المعبرة عن ظواهر الثورة التي تناولها البحث ، ومحاولة استيعاب المفاهيم النقدية للقراءة الثقافية ، وتحويلها إلى أدوات اجرائية قابلة للتطبيق على شعر الثورة .

التمهيد

مفهوم الثقافة :

لقد تعددت مفاهيم الثقافة ما بين موسع لها لتشمل جوانب الحياة كافة ، وما بين مختزل لمعناها

فنجذ :

دونى كوش يرى أن الثقافة تنشأ عن روح الشعب وعن عبقريته ، والأمة الثقافية تسبق الأمة السياسية وتستند عليها ، وتبدو الثقافة كمجموعة من الفتوحات الفنية والفكرية والأخلاقية التي تشكل ميراث أمة ما ويعتبر هذا الميراث متحققا بشكل نهائي ، وهو يؤسس وحدتها . (١)

أما تايلور فيرى أن الثقافة هي " ذلك الكل المتكامل الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والاخلاقيات والقوانين والأعراف والقدرات الأخرى وعادات الإنسان المكتسبة بوصفه عضواً في المجتمع " . (٢)

ويرى إليوت أن كلمة الثقافة تختلف ارتباطاتها بحسب ما نعنيه من نمو فرد أو نمو فئة أو طبقة أو نمو مجتمع بأسره ، وثقافة الفرد تتوقف على ثقافة فئة أو طبقة ، وأن ثقافة الفئة أو الطبقة تتوقف على ثقافة المجتمع كله الذي تنتمي إليه تلك الفئة أو الطبقة ، وبناء على ذلك فإن ثقافة المجتمع هي الأساسية . (٣)

ويرى د- حسين صديق أن الثقافة هي " مجموع المعطيات التي تميل إلى الظهور بشكل منظم فيما بينها مشكلة مجموعة من الأنساق المعرفية الاجتماعية المتعددة التي تنظم حياة الأفراد ضمن جماعة تشترك فيما بينها في الزمان والمكان ، فالثقافة ما هي إلا التمثيل الفكري للمجتمع ، والذي ينطلق منه العقل الإنساني في تطوير عمله وخلق إبداعاته ، فهي بهذا المعنى تختلط بالمجتمع فلا يمكن التفريق بينهما إلا في مستوى التمثيل ، فهي بالتالي تحدد هوية المجتمع أبعاده المادية والمعنوية كافة .

(١) مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، دونى كوش ، ترجمة قاسم المقداد ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٢ ، ص ١١٩ .

(٢) الدراسات الثقافية ، ريودين ساردار ويورين فان لون ، ترجمة وفاء عبد القادر ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ، ٢٠٠٣ ، ص ٨ .

(٣) ملاحظات نحو تعريف الثقافة ، ت.س. إليوت ، ترجمة شكري عياد (ضمن كتاب دراسات في الأدب والثقافة) ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٧٩ .

إن ثقافة المجتمع ما هي إلا مصدر كل القيم والافعال وردود الفعل التي تصدر عن الأفراد المنتمين إلى ذلك المجتمع، وهي بالتالي مقياس كل شيء فيه، ومن خلالها يجب أن يفهم أو يدرس (١).

ويعرف مالك بن نبي الثقافة بأنها " مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة التي ولد فيه " (٢)

وحيث إن " للشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات ، منها ما تتقنه العين ومنها ما تتقنه الأذن ، ومنها ما يتقنه اللسان " (٣) فإن الثقافة ضرورة ملحة ؛ لذلك نجد ابن رشيق القيرواني يوجب على الشعراء الإلمام بها وبمعطياتها ، فيقول : " والشاعر مأخوذ بكل علم مطلوب بكل مكرمة لاتساع الشعر واحتماله كل ما لا حمل من نحو ولغة وفقه وخبر وحساب وفريضة ، واحتياج أكثر هذه العلوم إلى شهادته ، وهو مكتف بذاته مستغن عما سواه ، ولأنه قيد للأخبار وتجديد الآثار .. وليأخذ نفسه بحفظ الشعر والخبر ومعرفة النسب وأيام العرب ؛ ليستعمل بعض ذلك فيما يريد من ذكر الآثار وضرب الأمثال ؛ وليلق بنفسه بعض أنفاسهم ويقوى بقوة طبائعهم ، فقد وجدنا الشاعر من المطبوعين المتقدمين يفضل أصحابه برواية الشعر ومعرفة الأخبار " . (٤)

ويرى د/ محمد عبد المطلب بأن مفهوم الثقافة مفهوم يتحرك بين الاتساع الشديد والضييق البالغ ، وعندما يتسع يلاحق كل ما يتصل بالحياة من مناحيها المختلفة : الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والتاريخية والأسطورية والشعبية والجمالية ، أي أنّ الثقافة بناء مركب يحتوي العقيدة والمعرفة والفنون والقانون والعادات والأعراف والتقاليد ، أو لنقل هي الإنسان الكلي داخلياً وخارجياً، داخلياً في

(١) الإنسان والسلطة ، حسن الصديق ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١ ، ص ١٧-١٨ .

(٢) مشكلة الثقافة ، مالك بن نبي ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، دار الفكر ، بيروت ودمشق ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٤ .

(٣) طبقات فحول الشعراء ، ابن سلام الجمحي ، تحقيق محمود شاكر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة سنة ٢٠٠١ ، ١/٥ .

(٤) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دارالجيل ، بيروت ،

١٩٦/١ - ١٩٧ .

فطرته بمكوناته الغريزية والمكتسبة ، ثم انعكاس ذلك خارجيًا فيما يضيفه هذا الإنسان على ما حوله ومن حوله، ويعني هذا أن فطرية الإنسان هي ثقافته الأصيلة .وفتح الذاكرة على الموروث العربي يشير إلى أن عناصر السلطة الثقافية قد تشابكت في واقعة ثقافية إبداعية اخترقت الزمان والمكان هي واقعة الشعر بوصفها صناعة ثقافية(١) وهذا المفهوم الموسع الذي طرحه كثير من الباحثين قديما وحديثاً يقابله مفهوم محدد ومحدود للثقافة واعتبارها " كل ما هو جميل وغير ضار وممكن فصله عن السياسة كاللغة والأدب والفنون المحلية والعادات المحلية "

وسواء قلنا باتساع مفهوم الثقافة أو تضيقه ، فإن طبيعة الثقافة حرية الحركة في كل الاتجاهات الأمام والخلف ، الأسفل والأعلى ، الخارج والداخل ، ولا يحكم طبيعة الحركة إلا أمران : التذكر والتصور ، أي أنها رد فعل للذاكرة والمخيلة على صعيد واحد ، ذلك أنّ الذاكرة تعمل على احترام النموذج واستعادته بكل وظائفه ، أما المخيلة فإنها تعمل على استحضار الغائب ووضعها في إطار الاحتمال ، وتوظيفه بوصفه طاقة جمالية لا ترتبط بالأنا الفردية وإنما ترفعه إلى أفق الجماعية .(٢)

ويرى د- محمد عبد المطلب أن الثقافة سلطة ، لكنها مغايرة لمؤسسات السلطة المختلفة ، فهي أفق واسع من الهيمنة الفردية التي لا تحتاج إلى مستندات رسمية وشرعية كغيرها، فهي فوق القوانين والتشريعات ، وسلطتها مبسطة على الجميع على اختلاف فئاتهم وطبقاتهم وتباين تخصصاتهم . (٣)

وقد اكتسبت الثقافة سلطة تنفيذية خلال فعلين مقدرين : الأول فعل الأمر (افعل) ، والآخر الفعل الواقع تحت سيطرة النهي (لا تفعل) ، وإن ظلت الغلبة للفعل الأخير ، والجمهور - بالجملة والطبيعة - يستجيب لهذين الفعلين ويخضع لهيمنتها ، ولكن هذا الخضوع تنتابه نتوءات من التمرد الفردي أو الجماعي ويكون ذلك إشارة على أن الثقافة تدخل مرحلة إحلال وتبديل وتجديد ، وهذا

(١) القراءة الثقافية ، محمد عبد المطلب ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر، ٢٠١٣ ، ص ٦٣ .

(٣) نفسه / ٦٤

(٢) المرجع نفسه ، ص ٦٤ .